Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إضافة إلى أن الإسلام عقيدة تترقى مع الزمن حسبما يعرض لها من ظروف وملابسات والمسلم الآن جدير بأن يواجه الغد فالدين مرن يتسع لما يجد من الآراء العلمية ولا يستعصى على ما يثبت من المذاهب الفلسفية فهو دين تعقل وتفكر ومطالبة بالفهم والدليل .. وكيف لا وقد تذرع بكل الأصول العليا ونادى بسلطة العقل .

وكل ذلك يجعلنى أتساءل ثانية .. أين مؤسساتنا الإسلامية المحلية والعالمية ؟

أين ذهبت حميتها على الدين حتى تحقق المناعة الفكرية الخصبة وحتى لا يكون هناك استساغة لهذا اللغو خاصة أن الترجمة تمثل اتجاها إلحاديا مخالفا لكل البدهيات التاريخية والاجتماعية .. وما فعله جاك بيرك لا يمكن بأى حال أن يدخل فى إطار حرية الفكر أو البحث لأن كليهما مبنى على غزارة المعرفة وقوة العقل فى سلامة منطقه ومن ذلك كانت ترجمته غير ذات طابع موضوعى وإن كان شهد له بالموضوعية فى نواحٍ أخرى تلك الموضوعية التى كانت من الممكن أن تعصمه مما تورط فيه فأصبح بعيداً عن الحقيقة وكتابه ليس إلا عبثا بل هو معجم اخر بالضلالات والأكاذيب والافتراءات ، "كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً " التى لا ترجع إلى الجهل وحده بل لسوء النية المتعمد .. وجاك بيرك ليس بدعا فى هذا فكثيراً ما سبقه غيره من المستشرقين فى تقديم نماذج سوداء للإسلام أمثال " باسكال ، مالبرانش ، مونتسكيو ، فولتير ، رينان " ، وفى القرن العشرين " كازانوفا ، وديرمانجيم " فلم تكن محاولاتهم جميعا إلا نوعا من الخلط والتخبط القائم على الوهم والغفلة وتلك أقرب طرق الضلال التى ينزلق إليها بعض أقطاب الفكر فى أوربا .

وإذا كانت هناك إيجابية واحدة أو استثمار حقيقى بالنسبة لنا نحن المسلمين فى هذا العمل فهى أن نناقش بمزيد من الدقة والتفصيل بعض قضايانا المعاصرة فى محاولة للغوص فى الواقع الإسلامى وتحليله بكل مشكلاته وجزئياته .

وما يجب أن تكون له أولوية خاصة إذ كيف يمكن لهذا الواقع أن يجتاز أزمته المتعلقة بأزمة الفكر فيه وينشىء تواجداً حقيقيا للشخصية الإسلامية حتى تخرج من المأزق الحضارى الذى تعيشه .